

## تاج العروس من جواهر القاموس

يَا رَبِّ سَلِّمْ مِنِّي مِنَ التَّقْتِيدِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَتَادُ شَجَرٌ ذُو شَوْكٍ لَا تَأْكُلُهُ إِلَّا بِلُ إِلَّا فِي عامِ جَدْبٍ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ وَيُضْرِمُ فِيهِ النَّارَ حَتَّى يُحْرِقَ شَوْكَهُ ثُمَّ يُرْعِيهِ إِلَّا بِلَهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ التَّقْتِيدَ . وَقَدْ قُتِّدَ الْقَتَادُ إِذَا لَوَّحَ أَطْرَافُهُ بِالنَّارِ . قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ إِلَّا بِلَهُ وَسَقِيَهُ النَّاسُ أَلْبَانَهَا فِي سَنَةِ الْمَحَلِّ : وَتَرَى لَهَا زَمَانَ الْقَتَادِ عَلَى الشَّرَى رَخِمًا وَلَا يَحْيَا لَهَا فُصْلٌ قَوْلُهُ : وَتَرَى لَهَا رَخِمًا عَلَى الشَّرَى يَعْنِي الرَّغْوَةَ شَبَّهَهَا فِي بَيَاضِهَا بِالرَّخِمِ وَهُوَ طَيْرٌ بَرِيضٌ . وَقَوْلُهُ : لَا يَحْيَا لَهَا فُصْلٌ لِأَنَّه يُؤْتِرُ بِأَلْبَانِهَا أَضْيَافَهُ وَيَنْحَرُ فُصْلَانَهَا وَلَا يَقْتَتِنِيهَا إِلَى أَنْ يَحْيَا النَّاسُ . وَقَتَّتِ إِلَّا بِلُ كَفَرِحَ قَتَدًا فَهِيَ إِلَّا بِلُ قَتْدَةٌ وَقَتَادَى كَسَكَارَى وَفَرِحَةٌ : اشْتَكَّتْ بِطُؤْنِهَا مِنْ أَكْلِهِ أَيْ الْقَتَادِ كَمَا يُقَالُ رَمْتَةٌ وَرَمَاتَى . أَقْتَادٌ وَأَقْتُدُّ وَأَقْتُدُّ وَفُتُّودٌ هَكَذَا فِي سَائِرِ النَّسَخِ الَّتِي بِأَيْدِينَا بَلِ رَاجَعَتْ الْأُصُولَ مِنْهَا الْمُقْرُوءَةُ الْمُصْحَحَةُ فَوَجَدْتُهَا هَكَذَا وَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ هَذِهِ الْجُمُوعَ لِقَتَادٍ بِمَعْنَى الشَّجَرِ وَهَذَا لَا قَائِلَ بِهِ وَلَا يَعْضُدُّهُ سَمَاعٌ وَلَا قِيَاسٌ وَرَاجَعْتُ فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْأُمَّهَاتِ فَظَهَرَ لِي مِنَ الْمِرَاجِعِ أَنَّ فِي عِبَارَةِ الْمُصْنَفِ سَقَطًا وَهُوَ أَنَّ يُقَالُ : الْقَتْدُ الْمُصْنَفِ سَقَطًا وَهُوَ أَنَّ يُقَالُ : الْقَتْدُ مُحْرَكَةٌ وَيُكْسَرُ خَشَبُ الرَّحْلِ وَقِيلَ : جَمِيعُ أَدَاتِهِ . وَأَقْتَادٌ وَأَقْتُدُّ وَفُتُّودٌ . وَحِينَئِذٍ تَسْتَقِيمُ الْعِبَارَةُ وَيَرْتَفِعُ الْإِشْكَالُ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ مُرَاجَعَتِي لِحَاشِيَةِ شَيْخِنَا الْمَرْحُومِ طَنْنًا مَنِيَّ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَتَعَرَّضُ لَهَا ثُمَّ رَأَيْتُهُ ذَهَبَ إِلَى مَا ذَهَبْتُ إِلَيْهِ وَرَاجَعَ الْأُصُولَ وَالنُّسَخَ الْمَقْرُوءَةَ الْمُصْحَحَةَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا إِلَّا الْعِبَارَةَ الْمَذْكُورَةَ بِرَعْيِئِذِهَا فَقَالَ : وَالظَّاهِرُ أَنَّ سَهْوًا وَسَبْقًا قَلِمًا كَانَتْ قَدَّمَ وَأَخَّرَ فِي عِبَارَةِ الْجَوْهَرِيِّ وَأَسْقَطَ بَعْضَهَا وَهُوَ مُفْرَدٌ هَذِهِ الْجُمُوعَ فَإِنَّهَا جُمُوعٌ لِقَتْدٍ مُحْرَكَةٌ وَهُوَ خَشَبُ الرَّحْلِ لَا لِلْقَتَادِ الَّذِي هُوَ الشَّجَرُ الشَائِكُ فِي الصَّحَاحِ : الْقَتْدُ أَيْ مُحْرَكَةٌ : خَشَبُ الرَّحْلِ وَجَمْعُهُ أَقْتَادٌ وَفُتُّودٌ وَمِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمَّهَاتِ اللُّغَةِ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ سَمَاعًا وَقِيَاسًا . قُلْتُ : وَعِبَارَةُ اللَّسَانِ بَعْدَ قَوْلِهِ : اشْتَكَّتْ بِطُؤْنِهَا مَا نَمَّصُّهَا : وَالْقَتْدُ وَالْقَتْدُ الْأَخْيَرَةُ عَنْ كُرَاعٍ : خَشَبُ الرَّحْلِ وَقِيلَ : الْقَتْدُ مِنْ أَدَوَاتِ الرَّحْلِ وَقِيلَ : الْقَتْدُ مِنْ أَدَوَاتِ الرَّحْلِ

وقيل : جَمِيعُ أَدَاتِهِ وَالْجَمْعُ أَقْتَادٌ وَأَقْتُدُّ وَقْتُدُّ قَالَ الطَّرِمَّاحُ : .  
قَطِرَتْ ° وَأَدْرَجَهَا الْوَجِيفُ وَضَمَّهَا ... شَدَّ النَّسُوعَ إِلَى شُجُورِ  
الْأَقْتُدِّ وَقَالَ النَّابِغَةُ : وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَيَّ عَيْرَانَةَ أُجْدِ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ نَنِي ضَمَّ نَتُّ هَقْلًا عُوْهَقًا ... أَقْتَادَ رَحْلِي أَوْ كُدْرًا

مُحْنِقًا